أمْرَاضُ الْكَلَامِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ
دِرَاسَةٌ فِي ضَوْءِ عِلْمِ اللُّغَةِ الْحَدِيثِ وَتَطْبِيقَاتِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ

د / داليا محمد عبد الحكم(*)

الملخص:

هدف البحث إلى بيان أمراض الكلام وعلاجها في القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء علم اللغة الحديث، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد استخدمت فيه المنهج الوصفي التحليلي، وتحدثت فيه عن أمراض الكلام المفهوم والأسباب، وأمراض الكلام في علم اللغة الحديث والقرآن الكريم والسنة النبوية، ووسائل التغلب على أمراض الكلام، ومفهوم الذكاء الاصطناعي، ودور الذكاء الاصطناعي في علاج أمراض الكلام، وبرنامج ذكاء اصطناعي مصمم لعلاج أمراض الكلام، وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. أمراض الكلام لها العديد من الأسباب، ومن ذلك: أسباب نفسية، واجتماعية، وصحية، وأسباب عضوية، وأسباب خلقية، وغير ذلك.
٢. هناك العديد من أمراض الكلام في علم اللغة الحديث، منها: الثأثأة، والتأتأة وغير ذلك.
٣. لم يغفل القرآن الكريم عن بيان بعض أمراض الكلام، ومن ذلك: البكم، والعجمة.
٤. هناك العديد من أمراض الكلام التي ذكرت في الأحاديث النبوية، ومن ذلك: الرُّتَّةُ، واللوثة، والثقل.
٥. هناك عدة وسائل لعلاج أمراض الكلام، وهي: المحاولة، والتدريب، والتدرج.
٦. يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً كبيراً في علاج أمراض الكلام، من خلال التشخيص الذكي وتحليل الصوت، واستخدام تعلم الآلة لتحسين النطق، والتفاعل مع التلعثم وتحليل السلوكيات الصوتية، وغير ذلك.
٧. صممت الباحثة برنامجاً يعتمد على الذكاء الاصطناعي لعلاج أمراض الكلام.

الكلمات المفتاحية: أمراض، الكلام، القرآن، السنة النبوية، علم اللغة الحديث، الذكاء الاصطناعي

(*) مدرس علم اللغة الحديث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنيا

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

Speech Disorders in the Qur'an and the Prophetic Sunnah: An Analytical Study in the Light of Modern Linguistics and Artificial Intelligence Applications

Abstract:

The aim of this research is to identify speech disorders and explore their treatment as presented in the Qur'an and the Prophetic Sunnah, in light of modern linguistics and applications of artificial intelligence. The study adopts a descriptive-analytical approach and discusses several core themes, including the concept and causes of speech disorders, the treatment of these disorders in modern linguistics, the Qur'an, and the Sunnah, methods of overcoming speech disorders as presented in the Qur'anic and Prophetic texts, the concept of artificial intelligence, its role in treating speech disorders, and the development of an AI-based program designed specifically for this purpose. The research reached several key findings, among the most important of which are: speech disorders have multiple causes, including psychological, social, medical, physiological, and congenital factors; modern linguistics identifies various types of speech disorders such as stammering and stuttering; the Qur'an references certain speech disorders such as mutism and speech impairment; several speech-related conditions are also mentioned in Prophetic Hadiths, including ruttah (articulatory difficulty), luthah (speech distortion), and thiqal (heaviness in speech); the Qur'an and Sunnah suggest treatment methods such as persistence, training, and gradual improvement; artificial intelligence plays a significant role in diagnosing and treating speech disorders through intelligent analysis, voice recognition, machine learning techniques for pronunciation enhancement, stuttering interaction, and acoustic behavior analysis; and finally, the researcher developed an AI-powered program aimed at treating speech disorders effectively.

Key words: Diseases – Speech – Qur'an – Prophetic Tradition – Modern Linguistics – Artificial Intelligence

المقدمة

الكلام هو الوسيلة الأساسية للتواصل بين البشر، وبه يتحقق الفَهْم وتنقل الأفكار والمعاني. ومع ذلك، قد تعترض هذا التواصل أمراض في النطق أو التعبير، تؤدي إلى ضعف في إيصال الرسالة أو فهمها. وقد أولى الإسلام عناية فائقة بهذا الجانب، وقد تناول القرآن الكريم والسنة النبوية قضية أمراض الكلام، فقال تعالى: {قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي}[1]، قال ابن كثير: "كان في لسانه لثغة، بسبب ما كان تناول تلك الجمرة، حين خير بينها وبين التمرة أو الدرة، فأخذ الجمرة فوضعها على لسانه، فحصل فيه شدة في التعبير"[2].

وفي ضوء علم اللغة الحديث، الذي يدرس بنية اللغة ووظائفها وأثرها في التواصل الإنساني، تتجدد إمكانية فهم النصوص الشرعية بعمق أكبر. كما أن التطور الهائل في تقنيات الذكاء الاصطناعي أتاح فرصاً استثنائية لمعالجة أمراض الكلام، سواء من خلال تطوير برامج التعرف على الكلام، أو تدريب الأنظمة على تحسين النطق وتصحيح الأخطاء اللغوية.

وفي عصر الثورة الرقمية، أحدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في العديد من المجالات، وكان لتحسين مهارات التواصل البشري ومعالجة أمراض الكلام نصيب كبير من هذه التحولات، فأمراض الكلام، سواء كانت تتعلق باضطرابات النطق، التلعثم، أو صعوبات التواصل اللفظي، فهي تمثل تحديات تؤثر على جودة الحياة والتفاعل الاجتماعي للفرد. ومع التقدم التكنولوجي المتسارع، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة فعالة لإيجاد حلول مبتكرة لهذه العوائق، مما ساهم في تمكين الأفراد من تجاوزها وتحقيق تواصل أكثر فاعلية وسلاسة.

تتجلى قدرة الذكاء الاصطناعي في تحليل الصوت البشري بدقة فائقة، وتقديم حلول شخصية لكل فرد بناءً على احتياجاته الخاصة. من خلال برامج التعرف على الكلام وأدوات تصحيح النطق، والتطبيقات التي تستخدم تقنيات التعلم العميق لتحليل أنماط الصوت، أصبح من الممكن مساعدة الأطفال والبالغين على تحسين قدرتهم على الكلام في بيئات تعليمية وتفاعلية. كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي في تقنيات الواقع الافتراضي والتطبيقات الذكية يعزز من فاعلية جلسات علاج النطق، مما يجعلها أكثر جذباً وتأثيراً.

---

[1] [سورة طه: ٢٥-٢٨].

[2] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢٣٦/٦.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- يسعى البحث إلى الجمع بين تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، التي قدمت إشارات واضحة حول أهمية الكلمة وطرق إصلاحها، وبين التطورات العلمية الحديثة، مما يمنح الدراسة بعدًا شاملاً يجمع بين القيم الدينية والمعرفة العلمية.

٢- يساعد البحث في فهم أمراض الكلام بطريقة شاملة، مما يسهم في تحسين حياة الأفراد الذين يعانون منها، وتوفير حلول عملية تعزز من قدرتهم على التواصل في المجتمع.

٣- يمثل هذا البحث إضافة نوعية إلى الدراسات البينية التي تربط بين علوم اللغة، والذكاء الاصطناعي، والدراسات الشرعية، مما يفتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين في هذه المجالات.

٤- مع زيادة الاهتمام بعلاج اضطرابات النطق والتواصل، ظهر دور الذكاء الاصطناعي كوسيلة حديثة لمعالجة هذه القضايا.

٥- الربط بين الذكاء الاصطناعي وعلم اللغة الحديث يتيح اقتراح وسائل تعليمية وعلاجية فعالة للأفراد، خاصة للأطفال، مما يعزز التفاعل الإيجابي مع التكنولوجيا.

أهداف البحث:

١- تحديد أسباب أمراض الكلام من الناحية النفسية، والاجتماعية، والخلقية.

٢- تصنيف أنواع أمراض الكلام كما وردت في اللغة الحديثة وفي ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- بيان وسائل معالجة أمراض الكلام.

٤- بيان دور الذكاء الاصطناعي في تشخيص وعلاج أمراض الكلام وتطوير أساليب التأهيل اللغوي.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية موضوع أمراض الكلام وما يُمثّله من تقاطع بين النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وعلم اللغة الحديث، إلا أن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في إطار شامل يجمع بين القرآن الكريم والسنة النبوية من جهة، وعلم اللغة الحديث من جهة أخرى، لا تزال شبه منعدمة في المكتبة العربية والإسلامية، فمعظم البحوث السابقة؛ إما ركزت على الجوانب اللغوية الحديثة لاضطرابات النطق والكلام في سياق علم النطق أو علم اللغة الإكلينيكي، أو اقتصرت على التفسير الشرعي المجرد لبعض الآيات

ذات الصلة، دون الربط المنهجي بين النصوص الشرعية والمفاهيم اللسانية المعاصرة. وهذا النقص الواضح في الدراسات البينية يفتح المجال أمام البحث الحالي ليسدّ فجوة علمية حقيقية، من خلال تقديم قراءة تحليلية جديدة للنصوص القرآنية والحديثية ذات العلاقة بأمراض الكلام، في ضوء ما توصلت إليه اللغويات التطبيقية وعلوم النطق الحديثة.

مشكلة البحث:

تعد أمراض الكلام من القضايا الإنسانية التي لها تأثير كبير على حياة الأفراد ومجتمعاتهم، حيث تؤثر على قدرة الإنسان على التواصل الفعّال ونقل الأفكار والمشاعر، وتحتاج إلى علاج، وفي ظل التقدم التكنولوجي يمكن الاستعانة بما أصبح حديث العصر وهو الذكاء الاصطناعي في علاج تلك الأمراض، وقد جاء البحث لحل المشكلة من خلال الإجابة عن الأسلة الآتية:

١- ما أسباب أمراض الكلام؟

٢- ما أنواع أمراض الكلام في اللغة الحديثة والقرآن الكريم والسنة النبوية؟

٣- كيف يمكن معالجة أمراض الكلام؟

٤- ما دور الذكاء الاصطناعي في علاج أمراض الكلام؟

منهج البحث:

١- **المنهج الوصفي التحليلي**، ويُستخدم لوصف وتصنيف المفاهيم المتعلقة بأمراض الكلام كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، تحليل النصوص الشرعية (آيات وأحاديث) التي تُشير إلى اضطرابات الكلام، وربط هذه المفاهيم بالتصورات الحديثة في علم اللغة.

٢- **المنهج الاستقرائي**، ويُستخدم لتتبُّع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتضمّن إشارات صريحة أو ضمنية لأمراض الكلام، واستقراء آراء المفسرين والشرّاح وعلماء اللغة في فهم هذه الظواهر.

٣- **المنهج التطبيقي** من خلال عرض تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة حالياً في تشخيص أو علاج أمراض الكلام.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث كالتالي:

المقدمة، وفيها:

١- أهمية الموضوع وأسباب اختياره

٢- أهداف البحث

٣- الدراسات السابقة.

٤- مشكلة البحث

٥- منهج البحث

المبحث الأول: أمراض الكلام المفهوم والأسباب.

المطلب الأول: مفهوم أمراض الكلام.

المطلب الثاني: أسباب أمراض الكلام.

المبحث الثاني: أنواع أمراض الكلام في القرآن الكريم والسنة النبوية وعلم اللغة الحديث ووسائل التغلب عليها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أمراض الكلام في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أمراض الكلام في السنة النبوية.

المطلب الثالث: أمراض الكلام في علم اللغة الحديث

المطلب الرابع: وسائل التغلب على أمراض الكلام.

المبحث الرابع: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علاج أمراض الكلام.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في علاج أمراض الكلام.

المطلب الثالث: برنامج ذكاء اصطناعي مصمم لعلاج أمراض الكلام.

الخاتمة، وفيها:

النتائج.

التوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

أمراض الكلام المفهوم والأسباب

المطلب الأول: مفهوم أمراض الكلام.

إن أمراض الكلام وأسبابها، وكيفية علاجها من القضايا اللغوية المهمة التي اعتنى بها العلماء، وركز عليها علم اللغة النفسي الحديث، وعلم أمراض الكلام هو جزء من اللسانيات النفسية الحديثة، ويركز على دراسة وعلاج الأمراض التي تتصل بأمراض الكلام، أو اضطرابات التخاطب، حيث تكون هناك إعاقة تمنع من إنتاج الكلام بصورة طبيعية، تجعله يختلف عن الآخرين، مما يسبب حرجاً للمتكلم والمستمع على السواء، والحديث عن هذه القضية يقتضي بيان مفهوم أمراض الكلام.

وأمراض الكلام: "هي مشكلات يواجهها الطفل في الإنتاج الشفوي للغة، سواء في النطق أو الطلاقة، أو الصوت.

وعرفت أمراض الكلام بأنها: "الاضطرابات اللغوية المتعلقة بالكلام، وما يرتبط بذلك من مظاهر ترتبط بتنظيم الكلام، ومدته وسرعته، ونغمته وطلاقته".

كما عرفت أمراض الكلام بأنها: "اضطراب طويل المدى في إنتاج الكلام أو إدراكه"[١].

وعرفت أمراض الكلام بأنها: "اضطراب يتعلق بمجرى الكلام، أو الحديث ومحتواه ومدلوله، ومعناه وشكله، وسياق ترابطه مع الأفكار، والأهداف ومدى فهمه من الآخرين، وأسلوب الحديث أو الألفاظ المستخدمة بمعنى أنها تدور حول محتوى الكلام، ومحتواه ومغزاه، وانسجام ذلك مع الوضع العقلي والنفسي والاجتماعي للفرد المتكلم"[٢].

وعرفت أمراض الكلام بأنها: "إخفاق في عملية الكلام؛ لعجز المتكلم عن إيصال الفكرة إلى السامع بشكل سوي"[٣].

وتعرف الباحثة أمراض الكلام بأنها: أمراض الكلام هي اضطرابات تؤثر على قدرة الشخص على إنتاج الأصوات أو الكلمات أو الجمل بشكل صحيح.

---

[١] الجرواني، هالة إبراهيم، صديق، رحاب محمود، اضطرابات التأتأة: رؤية تشخيصية علاجية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص٢٨.

[٢] المرجع السابق، ص٢٧

[٣] المعايطة، باسم مفضي، عيوب النطق وأمراض الكلام، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦م، ص٢٢.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

المطلب الثاني: أسباب أمراض الكلام

يعد علماء اللغة العرب أول من اعتنوا بدراسة أمراض الكلام، وقد سبقوا بذلك علماء علم اللغة النفسي، فالثعالبي عقد فصلاً عن أمراض اللغة والكلام، فقال: "الرُّتَةُ حُبْسَة في لِسَانِ الرَّجُلِ وعَجَلَة في كلامه. اللَّكْنَةُ والحُكْلَة عُقْدَةٌ في اللِّسانِ وعُجْمَة في الكَلام. الهَتْهَتَةُ والهَثْهَثَةُ بالتاءِ والثَّاء أيضاً حكايةُ صَوْتِ العَيِيِّ والأَلْكَنِ، اللُّثْغَةُ أَنْ يُصَيِّرَ الرَّاءَ لاماً والسِّينَ ثَاءً في كَلامه. الْفَأْفَأَةُ أَنْ يتردَّدَ في الفَاءِ. التَّمْتَمَةُ أَنْ يتردَّدَ في التَّاءِ. اللَفَفُ أَنْ يكونَ في اللِّسانِ ثِقَلٌ وانعقاد. اللَّيَغُ أَنْ لا يُبِينَ الكَلامَ عَنْ أَبي عَمْرو. اللَّجْلَجَةُ أَنْ يكونَ فيه عيٌّ وإدخالُ بَعْضِ الكَلامَ في بَعْض. الخَنْخَنَةُ أن يَتَكَلَّمَ من لَدُنْ أَنْفه ويُقالُ: هي أَنْ لا يبيِّنَ الرَّجُل كَلامَهُ فَيُخَنْخِنَ في خَيَاشِيمه. المَقْمَقَةُ أن يَتَكَلَّمَ من أَقْصَى حَلْقِه عَنِ الفَرَّاءِ"[١].

ولقد سبق الثعالبيَّ الجاحظ والذي تناول أمراض الكلام بالتفصيل، وعلاجها، ذكرها الجاحظ: في "باب أمراض البيان"[٢].

كما تحدث النويري عن بعض أمراض الكلام، فقال: "ذكر ما قيل في العيّ والحصر"[٣]. وذكر أبو عبيدة بن المثنى أكثر من مصطلح لأمراض الكلام، فقال: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [٤]، مجاز العقدة في اللسان كل ما لم ينطلق بحرف أو كانت منه مسكة من تمتمة أو فأفأة[٥]. وعقد الوطواط باباً عن العي[٦].

أسباب أمراض الكلام:

ذكر الإمام الجاحظ عدة أسباب رئيسية لأمراض الكلام، وهي:

١- **أسباب لغوية نفسية:**

أولاً: العِيُ أو الحَصرُ:

---

[١] الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص٩٠.

[٢] الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ه، ٢٧/١.

[٣] النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٣٨١/٣.

[٤][سورة طه: ٢٧]

[٥] التيمي البصري، أبو عبيدة، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١٣٨١ه، ١٨/٢.

[٦] الوطواط، محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (المتوفى: ٧١٨هـ)، غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، ص٢١٣.

العِيُّ: خلاف البيان، وقد عَيَّ في منطقه وعَيِيَ أيضاً، فهو عيى على فعيل[١]، والحصر من حصر: حَصِرَ حَصَراً: أي عَيَّ فلم يَقْدِر على الكلام. وحصر صدر المرء: أي ضاق عن أمرٍ حَصَراً[٢]، فهو عبارة عن العجز عن الكلام لسبب لغو نفسي[٣].

وقال أبو بكر الأنباري: "قد احتبس عليه الكلام وضاق مخرجه"[٤]. وفرق الزبيدي بين العي والحصر، فقال: "والعِيَّ هُوَ استِحْضَارُ المَعَنَى وَلَا يَحْضُرُك اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَيْهِ، والحَصرُ مثْلُه إِلاَّ أَنّه لَا يَكُون إِلاَّ لسبَب مِن خَجَلٍ أَو غَيْرِه"[٥].

وقد ذكر الجاحظ أن العي والحصر من الأسباب النفسية واللغوية لأمراض لكلام، فقال: " نعوذ بك من العيّ والحصر. وقديما ما تعوذوا بالله من شرهما وتضرعوا إلى الله في السلامة منهما، وقد قال النّمر بن تولب:

أعذني ربّ من حصر وعيّ ... ومن نفس أعالجها علاجاً[٦]

وقال أبو العيال الهذلي:

ولا حصر بخطبته ... إذا ما عزّت الخطب[٧].

وسأل الله – عز وجل – موسى بن عمران، عليه السلام، حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجته، والإفصاح عن أدلته، فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه، والحبسة التي كانت في بيانه: وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، وقال: وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسانِي؛ رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجة، والمبالغة في وضوح الدلالة، لتكون الأعناق إليه أميل، والعقول عنه أفهم، والنفوس إليه أسرع، وإن كان قد يأتي من وراء الحاجة، ويبلغ أفهامهم على بعض المشقة"[٨].

وهذا العيب له أسباب نفسية، تعرض للشخص عندما يهاب الموقف، الذي يكون فيه، فيغيب عنه الكلام، فيلجأ إلى عمل شيء آخر، كمسك اللحية، أو الضرب باليد[٩].

---

[١] الجوهري، أبو نصر اسماعيل، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م، ٢٤٤٢/٦.

[٢] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل، العين، دار ومكتبة الهلال، ١١٣/٣.

[٣] النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين (المتوفى: ٥٣٧هـ)، طلبة الطلبة، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ، ص١٣٢.

[٤] أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ٤١٩/١.

[٥] الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ٢٠٠١م، ٢٧/١١.

[٦] الدينوري، محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية □بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ٢/ ١٨٥.

[٧] الجاحظ، البيان والتبيين، ٢٨/١.

[٨] المرجع السابق، ٢٧/١-٣١.

[٩] السموخلي، محمد يونس أحمد، عيوب النطق والكلام، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، عدد١، ٢٠٢٢م، ص١٩٤٨.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

ثانياً: اللُّثَغَةُ:

اللثغة من الأمراض اللغوية المنتشرة بين الناس، سواء كانوا عامة أو خاصة، ومن أعلام أهل العلم من كان يعاني من هذا العيب، كواصل بن عطاء، قال الجاحظ: " ولما علم واصل بن عطاء أنه ألثغ فاحش اللثغ، وإن مخرج ذلك منه شنيع، وأنه إذا كان داعية مقالة، ورئيس نحلة، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل، وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال، ومن الخطب الطوال وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة، وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلة وإحكام الصنعة، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق، وتكميل الحروف وإقامة الوزن، وإن حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة، كحاجته إلى الجزالة والفخامة، وإن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب، وتثنى به الأعناق، وتزين به المعاني، وعلم واصل أنه ليس معه ما ينوب عن البيان التام، واللسان المتمكن والقوة المتصرفة ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان، وإعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة"[١].

فواصل بن عطاء استطاع أن يتغلب على هذا العيب اللغوي من خلال البعد عن استخدام حرف الراء في كلامه إطلاقاً.

وذهب الفراء: "اللثغة بطرف اللسان وهو أن يجعل الراء على طرف لسانه لاما أو يجعل الصاد ثاء"[٢].

وقال الأزهري: "لثغ: أَخْبرني الْمُنْذِريّ عَن المبرِّد أَنه قَالَ: اللُّثْغَة أَن يُعدلَ بحرف إِلَى حرف، وَقَالَ اللَّيْث: الألْثَغُ: الَّذِي يتحولُ لسانهُ من السِّين إِلَى الثَّاء، والمصدر: اللَّثَغُ واللُّثْغَةُ، وَقَالَ غَيره: لَثَّغَ فلَان، لسانَ فلانٍ إِذا صيَّرَهُ أَلْثَغَ، وَقَالَ أَبُو زيد: الألْثَغُ: الَّذِي لَا يُتِمُّ رَفْعَ لِسَانه فِي الْكَلَام وَفِيه ثِقلٌ، واللُّثْغَةُ: ثِقَلُ اللسانِ بالْكَلَام"[٣].

يتضح أن اللثغة سببها ثقل في اللسان، مما يجعل لسان الإنسان يتحول عند نطق بعض الحروف من حرف إلى حرف، كأن ينطق السين ثاء، وهذا ناجم عن عوامل نفسية.

وقال ابن منظور: "اللثغة: أن تعدل الحرف إلى حرف غيره. والألثغ: الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل: هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد فاء، وقيل: هو الذي يتحول لسانه عن السين إلى الثاء، وقيل: هو الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل، وقيل: هو الذي لا يبين الكلام، وقيل: هو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي يعثر لسانه عنه"[٤].

---

[١] الجاحظ، البيان والتبيين، ١/٣٦-٣٧.

[٢] الأزهري، محمد بن احمد، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، دار الطلائع، ص٧٥.

[٣] الأزهري، محمد بن احمد الهروي، تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٨/١٠٤.

[٤] ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤١٤ه، ٨/٤٤٨.

وقد كان العرب يخافون من انتقال هذا العيب اللغوي إلى أبنائهم بالوراثة، فقد طلق رجل امرأته للثغة في لسانها، قال ابن الأعرابي: "طلق أبو رمادة امرأته حين وجدها لثغاء، وخاف أن تجيئه بولد ألثغ، فقال:

لثغاء تأتي بحيفس ألثغ ... تميس في الموشيّ والمصبّغ"(١).

ثالثاً: التَّعْتَعَةُ:

تعد التعتعة من أمراض الكلام الناتجة عن أسباب لغوية نفسية، قال الخليل بن أحمد: " التَعْتَعَة: أن يَعْيَا الرجلُ بكلامه ويتردَّدُ من عِيٍّ أو حَصَر"(٢)، وبذلك بين الخليل أن سبب عيب التعتعة اللغوية هو سبب نفسي، وهو العي أو الحصر، وهو عجز عن النطق السليم يصحبه تردد في الكلام، قال البندنيجي: "التعتعة: التردد والعجز"(٣).

رابعاً: التَّمْتَمَةُ:

بين الجاحظ أن التمتمة من أمراض الكلام، فقال: "ومن علل اللسان التمتمة، والتمتام هو الذي يتعتع في التاء"(٤)، حيث تثقل التَّاء على الْمُتَكَلّم، فلا يستطيع النطق بها، فيتمتم(٥).

وبين الأزهري أن التمتمة لا تكون في حرف التاء فقط، بل تكون في التاء والميم، فقال: "وَقَالَ اللَّيْث: التَّمْتَمَةُ من الْكَلَام ألاَّ يُبَيِّن اللسانُ، يُخطئ مَوضع الحرفِ فيرجِع إِلَى لفظٍ كَأَنَّهُ التَّاء أَو الْمِيم وَإِن لم يكن بَيِّنا"(٦).

ويكشف أبو زيد السبب النفسي وراء عيب التمتمة، وأن الاستعجال في الكلام سبب ذلك، فقال: "التّمتامُ هُوَ الَّذِي يَعْجَلُ فِي الْكَلَام وَلَا يكَاد يُفْهِمُك"(٧). وقال نشوان الحميري: "التَّمْتَمَة: ترديد التاء والميم في الكلام"(٨).

وقال الكجراتي: "التمتمة: التردد في حرف التاء وانحراف اللسان إليها عند التكلم"(٩).

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ٦٨/١.

(٢) الفراهيدي، العين، ٨٢/١.

(٣) البندنيجي، ابو بشر، التقفية في اللغة، احياء التراث العربي، ١٩٧٦م،ص٥٥٨.

(٤) الجاحظ، البيان والتبيين، ١٣/١.

(٥) ابن دريد، أبو بكر محمد، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ١٧٩/١.

(٦) الأزهري، تهذيب اللغة، ١٨٥/١٤.

(٧) المرجع السابق.

(٨) الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٩٩٩م، ٧١١/٢.

(٩) الكجراتي، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م، ٢٧٠/١.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

خامساً: الأرّتّ:

الأرت: الثَقيلُ اللِّسان [١]، وبين الأزهري أن الأرت هو من يقلب اللام ثاء[٢]. وقال أبو موسى المديني: "الأرتّ: الذي لا يفصح الكلام ولا يصححه، كأنه يكسره لانكسار أسنانه، وفساد مخارج الحروف ولا يُبَيِّنُه"[٣].

وقال المطرزي: "(رجل أرت) في لسانه رتة وهي عجلة في الكلام، وعن المبرد هي كالرتج تمنع الكلام، فإذا جاء منه شيء اتصل، وهي غريزة تكثر في الأشراف"[٤].

وكشف ابن سينا سبب هذا المرض، وأنه قد يكون بسبب عيب في الحنجرة، وبذلك يكون جمع المرض بين الأسباب اللغوية النفسية، والأسباب الخلقية، أو العضوية، بل وأوضح علاجه، فقال: "قد تكون الآفة في الكلام لسبب في عضل الحنجرة إذا كان فيها تمدد أو استرخاء. فيما كان الإنسان يتعذر عليه التصويت في أول الأمر إلا أنه يعنف في تحريك عضل صدره وحنجرته تعنيفاً لا تحتمله تلك العضلة فتعصى فإذا يبس في أول كلمة ولفظة استرسل بعد ذلك. ومثل هذا الإنسان يجب أن لا يستعد للكلام بنفس عظيم وتحريك للصدر عظيم بل يشرع فيه بالهويني فإنه إذا اعتاد ذلك سهل عليه الكلام واعتاد السهولة فيه"[٥].

فالأرت: إنسان في لسانه عُقْدة وحُبْسة وَيَعْجَل في كلامه، فلا يطاوعه لسانهُ[٦].

٢-أسباب اجتماعية:

ومن أسباب أمراض الكلام الأسباب الاجتماعية، بسبب المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، مما يجعله يختار الصمت عن الكلام، وهذا ما جاء صريحاً في القرآن الكريم، {إِنِّي نذرتُ للرحمنِ صوماً}[٧]، فمعناه: صمتاً[٨].

قال ابن فارس: "إنه الإمساك عن الكلام والصمت"[٩]، فهذه الآية تبرز الجانب الاجتماعي للغة وأثره على الكلام، وأنه أحد أسباب العزلة الكلامية، والعزلة قد تصيب الإنسان بثقل الكلام، وهو أيضاً عيب نفسي لغوي، وإن كان سببه اجتماعياً.

---

[١] البندنيجي، التقفية في اللغة، ص٢٢١.

[٢] الأزهري، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، ص٧٥.

[٣] أبو موسى المديني، محمد بن عمر بن احمد، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٨م، ٧٣٢/١.

[٤] المطرزي، أبو الفتح ناصر، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت،ص١٨٢.

[٥] ابن سينا، الحسين بن عبد الله، أبو علي، (المتوفى: ٤٢٨هـ)، القانون في الطب، المحقق: محمد أمين الضناوي، د. م، ٢٥٩/٢-٢٦٠.

[٦] جبل، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب □ القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م، ٧٤٩/٢.

[٧] [سورة مريم: ٢٦].

[٨] أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ٤٦/١.

[٩] ابن فارس، بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩م، ٣٢٣/٣.

والألَفُّ: العيُّ، وقد لَفِفْتَ لَفَفاً، وقال الأصمعيُّ: هو الثَّقيلُ اللِّسان، وقال أبو زيدٍ: الفَهُّ: العييُّ الكليلُ اللِّسان[١].

وفسر الجاحظ سبب هذا المرض اللغوي، أن العزلة وطول الصمت هي سبب رئيس له، فيقول:" كأنه لما جلس وحده ولم يكن له من يكلمه، وطال عليه ذلك، أصابه لفف في لسانه، وكان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة[٢]، يقال له الصموت[٣]؛ لأنه لما طال صمته ثقل عليه الكلام، فكان لسانه يلتوي، ولا يكاد يبين، وقال محمد بن الجهم أن مثل ذلك اعتراه أيام محاربة الزُّط[٤]، من طول التفكر ولزوم الصمت"[٥]. عرف ابن القطاع: "لفَّ" الإنسان يَلَفُّ لَفَفاً اضطرب كلامُه وثَقُل لِسانه"[٦].

أسباب عضوية:

هناك العديد من الأسباب العضوية التي ينجم عنهاً عيباً في النطق أو الكلام، ومن ذلك:

أولاً: سقوط الأسنان:

قال الجاحظ معرباً عن أثر سقوط الأسنان على الكلام: "ذكر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، سلامة لفظ زيد لسلامة أسنانه، فقال في كلمة له:

قلت قوادحها وتمّ عديدها ... فله بذاك مزية لا تنكر

ويروى: "صحت مخارجها وتم حروفه"، قال يونس بن حبيب، في تأويل قول الأحنف بن قيس:

أنا ابن الزافرية أرضعتني ... بثدي لا أجد ولا وخيم

أتمتني فلم تنقص عظامي ... ولا صوتي إذا جد الخصوم[٧]

---

[١] أبو عُبيد البغدادي، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، الغريب المصنف، المحقق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ، ص٣٤٨.

[٢] الْأَزَارِقَة: هم أصعب الْخَوَارِج وأشرهم فعلا وأسوأهم حَالا فسموا الْأَزَارِقَة بِنَافِع بن الْأَزْرَق صَاحب الأسئلة عَن ابْن عَبَّاس. الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، ص١٧٦.

[٣] يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة، يقال له الصموت. ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ١/٥٤-٥٥.

[٤] الزّط: جيل من السّودان. الفراهيدي، العين، ٧/ ٣٤٧.

[٥] الجاحظ، البيان والتبيين، ١/٥٤-٥٥.

[٦] ابن القطاع، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم (المتوفى: ٥١٥هـ)، الأفعال، عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ١٤٢/٣.

[٧] الجاحظ، البيان والتبيين، ١/٧٠.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

إنما عنى بقوله عظامي أسنانه التي في فمه، وهي التي إذا تَمَّت تَمَّت الحروف، وإذا نَقَصَت نَقَصَتْ الحروف"[١]. قال ابن السكيت: "الهَتْم: مصدر هَتَم فاه يهتمه هَتْمًا، إذا ألقى مقدم أسنانه"[٢].

ومن أمراض الكلام لأسباب خلقية الخرس، وقد يكون لأسباب غير خلقية، وعرف الخليل الخرس بأنه: " ذهاب الكلام خلقة، أو عياً"[٣]. وقال نشوان الحميري: "الخَرَسَ: آفة تصيب اللسان فتمنعه من الكلام"[٤].

والبُكْمُ: البُكْمُ: الخرسُ، وهو الأبكم، ويقال: لا يكون أبكم إلا وهناك ضعف عقلٍ، هكذا قال ابن فارس[٥].

ونقل ابن سيده أقوال العلماء في البكم، فقال: "البَكَم: الخرَس مَعَ عِيّ وبَلَه. وَقيل الخرَس: هُوَ مَا كَانَ، وَقَالَ ثَعْلَب: البَكم: أَن يُولد الْإِنْسَان لَا ينْطق وَلَا يسمع وَلَا يبصر"[٦].

وقال الكفوي مفرقاً بين الخرس والبكم: "الخرس: هو آفة في اللسان لا يمكن معها أن يعتمد مواضع الحروف، وهو أعم من البكم لانتظامه العارض والأصلي، والبكم مخصوص بالأصلي، والأخرس: هو الذي خلق ولا نطق له، والأبكم: هو الذي له نطق ولا يعقل الجواب"[٧].

ثانياً: الحُكْلَةُ:

الحكلة عيب في اللسان، لا يبين صاحبها الكلام[٨]، وأوضح ابن دريد أن سببها غلظ في اللسان، مما يؤثر هذا العيب في الكلام، فقال: "الحكلة فِي اللِّسَان: الغلظ. يُقَال: فِي لِسَان فلَان حكلة أَي غلظ"[٩].

قال الجاحظ: "فإذا قالوا في لسانه حكلة فإنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ، حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال"[١٠].

---

[١] المرجع السابق.

[٢] ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، إصلاح المنطق، دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م،ص٥٣.

[٣] الفراهيدي، العين، ١٩٥/٤.

[٤] الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ١٧٧٣/٣.

[٥] ابن فارس، بن زكريا القزويني، مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م،ص١٣٢.

[٦] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م، ٧٢/٧.

[٧] الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت،ص٤٣٢.

[٨] ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، المحقق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي □ القاهرة، ص١٩٧.

[٩] ابن دريد، جمهرة اللغة، ٥٦٢/١.

[١٠] الجاحظ، البيان والتبيين، ٥٦/١.

ثالثاً: الَخَنْخَنَةُ:

ومن أمراض الكلام لسبب خلقي الخنخنة، عرفها الخليل: "والخَنْخَنَةُ: ألا يُبَيِّنَ الكلام فيُخَنُخِنُ في خَياشيمه"(١)، وارجع الجوهري سبب هذا العيب داء في الأنف، فقال: "والخنخنة: أن لا يبين كلامه فيخنخن في خياشيمه. والخنان: داء يأخذ في الأنف"(٢)، مأخوذ من خنخن إذا أخرج الكلام من أنفه(٣).

وفسر الرازي سبب هذا العيب من الكلام بشكل مفصل، لوجود: "لحم نابت في المنخرين لأنه يتبع الكلام شيء من الصوت بمنزلة الطنين فإذا كان المجرى الذي بين الأنف والفم مفتوحاً خرج هذا الطنين فيه وكان لها الكلام صافياً وإذا انسد المجرى واحتاج أن تخرج هذا من الأنف كان الكلام لذلك فيه غنة وهذا هو المقدار من النفس الذي يحتاج أن يخرج في حال الكلام"(٤).

أسباب أمراض الكلام إجمالاً:

١-أمراض خِلْقِية: وهي أمراض يرجع سببها إلى عيب في الجهاز الكلامي أو السمعي، كالتلف أو التشوه، أو سوء التركيب، أو في أي عضو من أعضاء الجهازين، أو النقص في الذكاء بصفة عامة، مما يؤدي إلى خلل في تأدية هذا العضو أو تلك القدرة، فيحدث نتيجة لذلك عيب في النطق، أو الكلام، أو نقص في القدرة التعبيرية(٥).

٢-أمراض نفسية: حيث تكون أعضاء النطق سليمة، فلا يشكو نقصاً في الجهاز الكلامي أو السمعي، لكن قدرته على التعبير متأثرة بعوامل غير عضوية، تسبب لها العديد من الاضطرابات، والتي تختلف من حيث القوة والضعف في التأثير على الكلام.

٣-أمراض أدائية، وهنا تكون أعضاء النطق سليمة، لكن يتكلف الناطق هيئات أو أوضاعاً تجعل كلامه معيباً.

٤-أمراض بسبب العجمة، ولذا كثيراً ما يقال: في لسانه عجمة، فالشخص غير العربي يدخل بعض الحروف الأعجمية في الحروف العربية عند النطق بالعربية(٦).

---

(١) الفراهيدي، العين، ١٤٢/٤.

(٢) الجوهري، الصحاح، ٢٠١٩/٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ١٤٣/١٣.

(٤) الرازي، أبو بكر، محمد بن زكريا (المتوفى: ٣١٣هـ)، الحاوي في الطب، المحقق: اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٣٩٠/١.

(٥) السموخلي، عيوب النطق والكلام، ص١٩١١.

(٦) المرجع السابق ، ص١٩١١.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

المبحث الثاني

أنواع أمراض الكلام في القرآن الكريم والسنة النبوية وعلم اللغة الحديث ووسائل التغلب عليها

المطلب الأول: أمراض الكلام في القرآن الكريم:

أولى القرآن الكريم أمراض الكلام اهتماماً لافتًا، يعكس عناية الوحي الإلهي بجوانب التكوين الإنساني كافة، ومن ذلك ما يتعلق بوظيفة النطق والقدرة على التعبير، فقد تناول القرآن بعض صور اضطرابات الكلام بوصفها جزءًا من طبيعة الإنسان وضعفه، مشيراً إليها إما في سياق قصصي أو في معرض التذكير بنعم الله. ومن أبرز ما ورد في ذلك، ما حكاه القرآن عن نبي الله موسى عليه السلام، حين قال: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [١]، في دلالة واضحة على معاناته من صعوبة في النطق أو بطء في الكلام، وطلبه من الله تيسير البيان لتبليغ رسالته.

كما يشير القرآن إلى أهمية اللسان أداةً للتواصل، ويُبرز أن سلامته من أعظم النعم، كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾[٢]. وتكشف هذه الإشارات عن وعي قرآني رفيع بوظيفة اللغة وأثر اضطراباتها في الحياة الفردية والاجتماعية، مما يمهّد لدراسات لغوية وشرعية معمّقة تستند إلى النص القرآني في فهم الجوانب النفسية والفسيولوجية لأمراض الكلام، ومن الأمراض الكلامية التي وردت في القرآن الكريم ما يلي:

أولا:البُكْمُ:

ورد البكم باعتباره أحد أمراض الكلام التي ذكرت في القرآن الكريم عند الحديث عن المنافقين ومن على شاكلتهم، فقال تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[٣].

ومن المواضع القرآنية التي ذكر فيها البكم، قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٤]، فهذه الصفة جاءت في معرض الذم، ذكرها الماوردي وابن الجوزي في بيان هذا العيب من الكلام أربعة أقوال:

---

[١] [سورة طه: ٢٧-٢٨].

[٢] [سورة البلد: ٨-٩].

[٣] [سورة البقرة: ١٨].

[٤] [سورة الأنفال: ٢٢]

الأول: أنه آفة في اللسان، لا يتمكن معها من أن يعتمد على مواضع الحروف.

الثاني: الإنسان الذي يولد أخرس.

الثالث: مسلوب الفؤاد، الذي لا يعي شيئاً ولا يفهمه.

والرابع: الشخص الذي يجمع بين الخَرَس وذهاب الفؤاد، فيجمع بين الفساد في محل الفهم ومحل النطق(١).

وَفَرَّقَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ بَيْنَ الْبُكْمِ وَالْخَرَسِ، فَقَالَ: "الْبُكْمُ: الْخَرَسُ، وَالْأَبْكَمُ: الْأَخْرَسُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُولَدُ أَخْرَسَ، فَكُلُّ أَبْكَمَ أَخْرَسُ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ"(٣). وَفَرَّقَ الْقُرْطُبِيُّ بَيْنَ الْأَبْكَمِ وَالْأَخْرَسِ وَاسْتَنَدَ إِلَى بَعْضِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ:

وَالْأَبْكَمُ: الَّذِي لَا يَنْطِقُ وَلَا يَفْهَمُ، فَإِذَا فَهِمَ فَهُوَ الْأَخْرَسُ. وَقِيلَ: الْأَخْرَسُ وَالْأَبْكَمُ وَاحِدٌ"(٤)،"وَالْبُكْمُ: آفَةٌ فِي اللِّسَانِ يَمْنَعُ اعْتِمَادَ الصَّوْتِ عَلَى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ"(٥).

وعرف ابن عاشور الأبكم، فقال: "وَالْأَبْكَمُ: الْمَوْصُوفُ بِالْبَكَمِ- بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالْكَافِ- وَهُوَ الْخَرَسُ فِي أَصْلِ الْخِلْقَةِ مِنْ وَقْتِ الْوِلَادَةِ بِحَيْثُ لَا يَفْهَمُ وَلَا يُفْهِمُ "(٢).

قال تعالى: {وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي}(٣)، فَسَرَ الفراء، وابن قتيبة ذلك بأنها: "كانت فِي لسانه رُتَّة"(٤).

وعمم أبو عبيدة فقال: "كل ما لم ينطلق بحرف أو كانت منه مسكة من تمتمة أو فأفأة"(٥).

وقال الواحدي: "العقدة: الربطة في الحبل والخيط، وأراد بالعقدة هاهنا رثة تكون في لسانه، تمنعه من الانطلاق في الكلام"(٦).

وَبيَّن الراغب الأصفهاني أن العيب لم يكن خلقي، وإنما كان نفسي، فقال: "العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوّته التي هي النّطق به"(٧). وهذه العقدة في لسانه ترتب عليها أنهم لم يكونوا يفهموا كلامه(٨).

---

(١) الماوردي، بن حبيب البصري، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ٨١/١، ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه، ٣٧/١.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م،٢٢٧/١٤.

(٣) [سورة طه: ٢٧].

(٤) الفراء، بن منظور الديلمي، معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، ط١، د.ت، ١٧٨/٢، ابن قتيبة، ابو محمد بن مسلم، غريب القرآن، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ص٢٨٧.

(٥) أبو عبيدة، مجاز القرآن، ١٨/٢.

(٦) الواحدي، أبو الحسن، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، ط١، ١٤٣٠ه، ٣٨٨/١٤.

(٧) الراغب، الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم- الدار الشامية، ط١، ١٤١٢ه،ص٧٤٠.

(٨) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ١٥٧/٣.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٥

وقال الزجاج أن العقدة التي كانت في لسان نبي الله موسى –عليه السلام- هي اللثغة، فقال: "وقوله (وَلَا يَكَادُ يُبِينُ) قال ذلك؛ لأنه كانت في لسان موسى عليه السلام لثغة"[١]. وفسر الباقلاني اللثغة: "موسى لأجل لثغةٍ كانت في لسانِه، وعقدة، فعابَه لأجلها بأنه لا يُبينُ عن نفسه"[٢].

وذكر العلماء أن سبب هذا العيب في الكلام عند نبي الله موسى–عليه السلام- وقد لخصه الرازي في قولين:

" الأول: كان ذلك التعقد خلقة الله – تعالى- فسأل الله – تعالى- إزالته.

الثاني: السبب فيه أنه عليه السلام حال صباه أخذ لحية فرعون ونتفها فهم فرعون بقتله وقال هذا هو الذي يزول ملكي على يده فقالت آسية: إنه صبي لا يعقل وعلامته أن تقرب منه التمرة والجمرة فقربا إليه فأخذ الجمرة فجعلها في فيه" [٣].

وأرجع ابن عثيمين سبب عيب الكلام إلى علة خِلْقية، فقال: "يَحتمل – وهو الأقرب – أن تكونَ فيه لُثْغَة؛ إمَّا سُرعة القول بِنُطْق الحروف، بحيث تُتابع الحروف حَتَّى لا تَفْهَم؛ لِأَنَّ منَ النَّاس من يكونُ كذلك، لَيْسَ فِي لسانِه عُقْدَة حِسِّيَّة، لكن تَتَرَادَف الحروفُ فِي كَلَامِه بحيثُ لا تدري ما يقول، أو لِأَنَّهُ فيه لُثْغَة لا تَتَبَيَّن الحروف من كَلامه، وكلُّ هَذَا مُحْتَمَل، وهذه العُقْدَة ليستْ كما ذكر من الجمرةِ، وأن لها أثرًا حِسِّيًّا يَمْنَعُه منَ الكَلامِ، بل هِيَ أثرٌ خَلْقِيّ، يعني بأصلِ الخِلقة"[٤].

واختلف العلماء هل انحلت كل العقد وزالت الأمراض الكلامية عن نبي الله موسى- عليه السلام – أم لا؟ على قولين:

القول الأول: أن جميع الأمراض الكلامية زالت، وتحقق لنبي الله موسى- عليه السلام- سؤله، بدليل قوله تعالي: ﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ [٥]، وضعف الرازي هذا القول، بأن نبي الله موسى–عليه السلام- لم يقل واحلل العقدة من لساني بل قال: واحلل عقدة من لساني فإذا حل عقدة واحدة فقد آتاه الله سؤله؟

---

[١] الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ٤١٥/٤.

[٢] الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، الانتصار للقرآن، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم □ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، ٦٤٨/٢.

[٣] الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠ه، ٤٤/٢٢.

[٤] ابن عثيمين، محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم «سورة الشعراء»، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١، ١٤٣٦ه، ص٤٥.

[٥] [سورة طه: ٣٦].

القول الثاني: انحل أكثر العقد وبقي منها شيء قليل لقوله تعالي: ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين﴾ [1]؛ أي يقارب أن لا يبين وفي ذلك دلالة على أنه كان يبين مع بقاء قدر من الانعقاد في لسانه[2]، وهو الرأي الذي يرجحه الرازي.

وفسر ابن عباس ذلك بقوله: "شكا موسى إلى ربه ما يتخوف من آل فرعون في القتيل، وعقدة لسانه، فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام، وسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون يكون له ردءا ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه، فآتاه سؤله، فحل عقدة من لسانه"[3].

ومن خلال ما سبق يتضح أن القرآن الكريم أشار إلى أمراض الكلام ضمن سياقات متعددة، أبرزها السياق القصصي والدعوي، حيث عُرضت هذه الظاهرة بوصفها جزءاً من التكوين البشري، لا تُنقص من قدر الإنسان ولا مكانته، بل تُعامل بوصفها ابتلاءً يُقابَل بالصبر والدعاء، كما في حال نبي الله موسى عليه السلام. فقد عبّر القرآن الكريم عن معاناة موسى مع اضطراب في النطق من خلال قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[4]، وهو تعبير بليغ يصور صعوبة الكلام بصورة "العُقدة" في اللسان، وهو ما فسره المفسرون على أنه شكل من أشكال التلعثم أو بطء النطق الذي كان يُعيق الفهم السريع لكلامه. كما ورد في موضع آخر قول موسى عليه السلام: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾[5] مما يدل على إدراكه للفارق في القدرات النطقية والبيانية، وطلبه الدعم من شقيقه في أداء مهمة البلاغ.

ثانياً :الْعُجْمَةُ:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[3] .

والعُجْمَةُ: خلافُ الإبانة، والإِعْجَامُ: الإبهام[4] ، والأعجمي منسوب إليه، ومنه قيل للبهيمة: عجماء؛ لأنها لا تفصح عما في نفسها[65]، ورَجُلٌ أَعْجَمٌ وامْرَأَةٌ عُجْم، أَيْ لا يُفْصِحُ [76].

---

[1] [سورة الزخرف: ٥٢].

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ٤٤/٢٢.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٨٢/٥.

(٤) [سورة طه: ٢٧-٢٨]

(٤)[سورة القصص: ٣٤]

(٣) [سورة النحل: ١٠٣]

[4] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٥٤٩.

[5] ابن عادل، أبو حفص عمر، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ١٥٩/١٢.

[6] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٧٨/١٠.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

المطلب الثاني: أمراض الكلام في السنة النبوية.

حظيت أمراض الكلام بعناية ظاهرة في السنة النبوية، انطلاقًا من اهتمام الإسلام الشامل بالإنسان في جميع جوانب حياته، ومن ذلك جانب النطق والتواصل اللفظي، فقد تضمنت الأحاديث النبوية إشارات دقيقة إلى بعض صور اضطرابات الكلام، كالتلعثم وثقل اللسان، ووردت نصوص تُبرز التعامل النبوي مع أصحاب هذه الحالات برفق وتفهم، مؤسِّسة بذلك لمبدأ احترام ذوي الاحتياجات اللفظية الخاصة ومراعاة حالتهم النفسية واللغوية. وتظهر هذه العناية في توجيهات النبي (صلى الله عليه وسلم)، سواء من خلال المواقف التطبيقية أو الإرشادات الأخلاقية، التي تدعو إلى الصبر على من يعاني صعوبة في الكلام، وتحذر من السخرية بهم أو تعييرهم، مما يعكس وعيًا مبكرًا بأبعاد هذه الاضطرابات وآثارها الاجتماعية. وتُعد هذه النصوص مصدرًا غنيًا للدراسات الحديثة في مجال اللغويات الإكلينيكية من منظور شرعي، إذ تبرز التكامل بين البعد اللغوي والإنساني في الهدي النبوي، ومن أمراض الكلام التي وردت في السنة النبوية ما يلي:

١-الرُتَّةٌ:

الأرت: الثقيل اللسان[١]، وهي عَجَلَةٌ في الكَلامِ، وقِلَّةُ إبانَة. وقِيلَ: هو أَنْ يَقْلِبَ اللامَ ياءً[٢]، وهو أَن يتَرَدَّد فِي الْكَلِمَة وَأَن لَا تكَاد كَلمته تخرج من فِيهِ[٣].

والرتة: كالريح تمنع منه أول الكلام، فإذا جاء منه شيء اتصل[٤]، وهي غريزة تكثر في الأشراف[٥].

وسببها كما روي أن فرعون حمله يومًا، فأخذ لحيته، ونتفها فغضب، وأمر بقتله، فقالت آسية: إنه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت، فأحضرا بين يديه فأخذ الجمرة فوضعها في فيه[٦].

---

[١] الجراثيم، محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، د. ت، ١/ ١٨٨.

[٢] ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية □ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ٩/ ٤٦٢.

[٣] ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي □ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ١/ ٢١٠.

[٤] الصحاري، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، الإبانة في اللغة العربية، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، وغيره، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ١/ ٣٨.

[٥] المُطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، المغرب، دار الكتاب العربي، د. ت، ص١٨٢.

[٦] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ، ٧/ ٢٣٦.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنه- قَالَ: ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلٌ يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ، فَقَالَ لَهُ: "مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ"، فَكَانَ يَقُولُ: إِذَا بَايَعَ لَا خِلَابَةَ وَكَانَ فِي لِسَانِهِ رُتَّةٌ"(١).

٢-اللُّوثَةُ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنه-قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَزَالُ يُغْبَنُ فِي الْبُيُوعِ، وَكَانَتْ فِي لِسَانِهِ لُوثَةٌ"(٢).

اللوثة: الاسترخاء. يقال: رجل فيه لوثة(٣)، ولَاثَ الكلامَ لوثًا: جمجمه فلم يبنه(٤).

قال أبو موسى: "اللوثة: الحبسة في اللسان لا يكاد يخرج الكلمة إلا بعد جهد، وهي بضم اللام؛ وقد يكون الاسترخاء والضعف أيضاً، وقد لاث لسانه: لاكه. والألوث: العيي الثقيل والضعيف"(٥).

وذكر ابن الأثير: اللوثة التلجلج في الكلام(٦).

٣-الثقَل:

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَاءَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، فَكَلَّمَنِي أَنْ أَعِيبَ عَلَى عُثْمَانَ، فَتَكَلَّمَ كَلَامًا طَوِيلًا , وَفِي لِسَانِهِ ثِقَلٌ فَلَمْ يَكَدْ يَقْضِي كَلَامَهُ فِي سَرِيحٍ(٧).

إذا كان في لسانه ثقل يمنعه من البيان. فإذا كان الثّقل الذي في لسانه من قبل العجمة قيل: في لسانه حكلة. والحكل من الحيوان كلّه ما لم يكن له صوت يستبان باختلاف مخارجه، عند حرجه وضجره، وطلبه ما يغذوه، أو عند هياجه إذا أراد السّفاد، أو عند وعيد لقتال، وغير ذلك من أمره(٨).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، ٩/ ٣٠٠، حديث رقم ٥٤٠٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند، ١٠/ ٢٨٢، حديث رقم٦١٣٤.

(٣) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، كتاب الألفاظ، المحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، ص٣٧٧.

(٤) ابن القوطية، محمد بن عمر (المتوفى: ٣٦٧ هـ)، كتاب الأفعال، المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م، ص٢٥١.

(٥) أبو موسى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المحقق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م، ١٥٤/٣.

(٦) ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٢٧٥/٤.

(٧) أبو زيد، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، ١٣٩٩هـ، ٣/ ١١١٤.

(٨) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الحيوان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ، ٢٧٠/٤.

استعجم بمعنى لم يتوجه له فيه وجه القراءة، يقال: استعجم: إذا لم يفهم[١]، أَيْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْدر أَنْ يَقْرأ، كَأَنَّهُ صارَ بِهِ عُجْمَة[٢].

المطلب الثالث: أمراض الكلام في علم اللغة الحديث:

تُعد أمراض الكلام من الموضوعات البارزة في علم اللغة الحديث، حيث تلتقي فيها الدراسات اللغوية مع مجالات الطب النفسي وعلوم الأعصاب وعلاج النطق، وقد تطورت دراسة هذه الاضطرابات في إطار علم اللغة التطبيقي، خصوصاً في ميدان "اللغويات الإكلينيكية"، الذي يهتم بوصف وتشخيص ومعالجة المشكلات اللغوية لدى الأفراد، وتشمل أمراض الكلام طيفًا واسعًا من الحالات مثل التلعثم، واللجلجة، وغيرها من الأمراض الكلامية، وكلها تؤثر في قدرة الإنسان على التواصل الشفهي بشكل سليم، ومن خلال دراسة هذه الظواهر، يسعى علم اللغة الحديث إلى فهم أعمق للعلاقة بين اللغة والدماغ، وتحسين طرائق التشخيص والعلاج في المجالين التربوي والطبي على حد سواء، وهناك العديد من أمراض الكلام في علم اللغة الحديث، منها:

١–**اَلثَّأْثَأَةُ:** هي إبدال حرف السين، أو الزاي ثاء[٣].

وتتمثل أسباب الثأثأة فيما يلي:

أ–عدم انتظام الأسنان.

ب–تشوهات في الشفتين، والفك.

ت–انشقاق الشفة العليا.

ث–التقليد[٤].

٢– **اَلثَّأْثَأَةُ:** انقطاع في سريان الإيقاع الطبيعي للكلام، وذلك لحدوث تكرار غير طبيعي لهذا الانقطاع، بحيث يلفت الانتباه مما يتدخل في عملية التواصل، أو بسبب الحزن عند الشخص المتأني، أو من يستمع إليه"[٥].

وعرفت بأنها: "تردد وتقطع في نطق الكلمات، وتوقف في اللفظ والتعبير، والصعوبة في نطق بدايات الكلمات، أو حروفها الأولى، سواء بالتوقف أو الإطالة فتنقطع الحروف،

---

[١] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، د. ت، ٣/ ٥٧٩.

[٢] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٨٧/٣.

[٣] الجرواني وصديق، اضطراب التأتأة: رؤية تشخيصية علاجية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٣م، ص٤٤.

[٤] المرجع السابق، ص٤٤.

[٥] الجرواني وصديق، اضطراب التأتأة: رؤية تشخيصية علاجية، ص٤٦.

كما يحدث الترديد والتكرار باللفظ، وقيد يحدث انقطاع بين الكلمات لفترات قصيرة، فتخرج ألفاظ متناثرة وغامضة"[١].

وهناك العديد من الأسباب للتأتأة، منها:

أولاً: القلق والتوتر: ليست التأتأة ناتجة عن القلق، لكنها قد تتفاقم في المواقف التي تثير القلق أو الضغوط النفسية، كالحديث أمام جمهور أو التحدث مع الغرباء.

ثانياً: تطور اللغة عند الطفل: بعض الأطفال يمرون بمرحلة من "التأتأة التطورية" المؤقتة أثناء تعلمهم اللغة، هذا طبيعي غالبًا ويزول مع الوقت.

ثالثاً: أسلوب التواصل في الأسرة: بيئة التواصل الفوضوية أو التي لا تسمح للطفل بأخذ وقته في الحديث قد تسهم في ظهور أو استمرار التأتأة.

رابعاً: العوامل الوراثية: التأتأة كثيراً ما تكون منتشرة في العائلات، ما يشير إلى وجود رابط وراثي، وقد تم تحديد بعض الجينات التي قد تسهم في تطورها [٢].

٣-التَّلعثُم:

التلعثم:: "هو حالة من التوقف أثناء الكلام، ترافق عملية التأتأة يكون فيها الشخص المتأتي غير قادر على إخراج الأصوات، يتبعها مباشرة، وبشكل مفاجئ انسياب الكلام"[٣].

وتتمثل أسباب التلعثم فيما يلي:

أ-استحسان الوالدين للأطفال المتلعثمين، ما يجد الأمر يتكرر من الطفل.

ب-شعور الطفل بالخوف وانعدام الأمن في التنشئة الاجتماعية.

ت-الاضطراب في وظائف الأعصاب، التي لها علاقة بالكلام.

ث-الوراثة تلعب دوراً كبيراً في التلعثم[٤].

٤-اللَجْلَجَة:

اللجلجة: "هي نوع من الاضطراب والتردد في الكلام، حيث يرد الفرد المصاب حرفاً أو مقطعاً، ترديداً لا إرادياً مع عدم القدرة على تجاوز ذلك إلى المقطع التالي"[٥].

---

[١] المرجع السابق.

[٢] الجرواني، وصديق، اضطراب التأتأة: رؤية تشخيصية علاجية، ص٥١-٥٩.

[٣] المرجع السابق، ص٦٧.

[٤] المرجع السابق ص٧١.

[٥] عبدالمجيد، عبدالفتاح صابر، اضطرابات التواصل: عيوب النطق وأمراض الكلام، مصر، كلية التربية، ١٩٩٦م، ص١٠٠.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

وعرفت اللجلجة بأنها: "اضطراب في إيقاع الكلام وطلاقته، يصاحبه توقف، أو تكرار أو إطالة في الأصوات أو الحروف أو الكلمات، وقد يأخذ شكلاً تشنجياً في عملية تشكيل أصوات الحروف، فتخرج بصعوبة ومجاهدة بالغتين"(١).

واللجلجة لها العديد من الأسباب منها:

أ–عوامل وراثية، حيث تؤثر اللجلجة بصورة واضحة في اللجلجة.

ب–عوامل عضوية، حيث يكون هناك خلل في تكوين اللسان أو الإصابة المخية، وغير ذلك من العيوب العضوية.

ج–الصراع حول الذات، حيث يضطرب الشخص في تقديم ذاته للمجتمع وما تتعرض له من مواقف(٢).

المطلب الرابع: طرق التغلب على أمراض الكلام:

تُعَدُّ أمراض الكلام من التحديات التي تؤثر بصورة مباشرة في عملية التواصل الإنساني، إذ تَحِدُّ من قدرة الفرد على التعبير السليم ونقل الأفكار والمشاعر بوضوح، وهناك العديد من الطرق للتغلب على أمراض الكلام منها:

. ١–المحاولة:

قال الجاحظ: "رام أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه، وإخراجها من حروف منطقه، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه، ويناضله ويساجله، ويتأتى لستره والراحة من هجنته، حتى انتظم له ما حاول، واتسق له ما أمل"(٣).

فواصل بن عطاء حاول مراراً وتكراراً معالجة هذا العيب الكلامي الذي يعاني منه؛ من أجل التخلص من ذلك، فالمحاولة والمثابرة خير دليل لعلاج ذلك الأمر.

٢–التدريب:

التدريب على الكلام السليم له دور كبير في علاج أمراض الكلام، قال الجاحظ: "اللسان إذا أكثرت تقليبه رق ولان، وإذا أقللت تقليبه وأطلت إسكاته جسأ(٤)، وغلظ(٥).

---

(١) عبد المجيد، اضطرابات التواصل: عيوب النطق وأمراض الكلام، ص١٠١.

(٢)عبدالمجيد، ، اضطرابات التواصل: عيوب النطق وأمراض الكلام. ص١٠١

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين، ١/٣٦–٣٧.

(٤) جسأ الشيءُ يجسأ جُسوءاً، وهو جاسِيءُ، إذا كانت فيه صلابةٌ وخُشُونةٌ. الفراهيدي، العين، ٦/ ١٦١.

(٥) غلظ اللسان: عجمة فيه. ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي □ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ١/ ٢١٣.

قال الجاحظ: "أية جارحة منعتها الحركةَ، ولم تمرِّنها على الاعتماد، أصابها من التعقُّد على حسب ذلك المنع"(١).

وقال ابن خلدون: " اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة؛ إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال؛ بلغ المتكلم حينئذٍ الغاية من إفادة مقصودة للسامع، وهذا هو معنى البلاغة. والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولًا، وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالًا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار، فتكون ملكة؛ أي صفة راسخة"(٢).

وفصل ابن الأثير ذلك بقوله: "مدار علم البيان على حاكم الذوق السليم، الذي هو أنفع من ذوق التعليم، وهذا الكتاب وإن كان فيما يلقيه إليك أستاذًا، وإذا سألت عمَّا ينتفع به في فنه قيل لك هذا! فإن الدربة والإدمان أجدى عليك نفعًا، وأهدى بصراً وسمعًا، وهما يريانك الخبر عيانًا، ويجعلان عسرك من القول إمكانًا، وكل جارحة منك قلبًا ولسانًا"(٣).

٣-التدرج:

التدرج في العلاج له أهمية كبيرة لمعاجلة الأمراض اللغوية، قال ابن خلدون مبيناً أهمية التدريج: " تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدريج شيئًا فشيئًا، وقليلًا قليلًا... فإن قبول العلم، والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجًا، ويكون المتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة، إلا في الأقل، وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية"(٤).

فالتدرج يلعب دوراً بارزاً في تعديل علاج أمراض النطق والكلام، قال ابن أبي أصيبعة: "فعند الكمال يتدرج في التعليم من الكليات إلى الجزئيات، وعند استنباطها يتدرج من الجزئيات إلى الكليات"(٥).

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ٢٢٧/١.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٩٨١م، ٧٦٥/١.

(٣) ابن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، ٣٥/١.

(٤) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص٢٩٠.

(٥) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس (المتوفى: ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ص٢١.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

فالتدرج لتحقيق الفهم والتحسن، ويتَّبعُ المختصصون في علاج أمراض الكلام أسلوباً مشابهًا للتعليم، حيث يبدؤون بتدريب المريض على الحروف أو الأصوات الفردية (الجزئيات)، ثم ينتقلون إلى بناء الجمل والتواصل الفعّال (الكليات).

المبحث الرابع: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علاج أمراض الكلام

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي.

الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً:

الذكاء الاصطناعي: "هو عبارة عن سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها"[١].

وعرف بأنه: "محاكاة لسلوك الكائنات الحية عن طريق البرامج، والآلات الذكية"[٢] .

الذكاء هو ذلك الجزء الحساس من القدرة على تحقيق الأهداف وتختلف أنواعه ودرجاته بين البشر والآلات والحيوانات، ففي بداية الأمر كان الهدف الأساسي من برامج الذكاء أن تحل محل الخبير في تخصص البرامج ولكن ثبت استحالة ذلك وأصبح الهدف الأساسي من برامج الذكاء هو مساعدة الخبير في أداء عمله بسرعة وكفاءة متميزة.

أما الذكاء الاصطناعي فيعرفه كل من كوبلاند وبراودفوت على أنه:" عملية تطوير أنظمة الحاسب الآلي بحيث تكون قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة استخدام الذكاء البشري، مثل الإدراك البصري، التعرف على الكلام، صنع القرار، والترجمة".

وعرفه " مارفن لي مينسيك" بأنه:" بناء برامج الكمبيوتر التي تنخرط في المهام التي يتم إنجازها بشكل مرض من قبل البشر، وذلك لأنها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى مثل: التعلم الإدراكي وتنظيم الذاكرة والتفكر النقدي".[٣]

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه "فرع من فروع علوم الحاسبات، وهو العلم الذي يجعل تفكر مثل البشر، أي حاسوب له عقل، أيضاً يعرف بأنه سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية وتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عمله".[٤]

ويشير الذكاء الاصطناعي بأنه "فرع من علوم الحاسب الآلي الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برنامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني، ولكي يتمكن الحاسب

---

[١] أبو زيد، أحمد الشورى ، الذكاء الاصطناعي وجودة الحكم، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسة، المجلد ٢٣، العدد ٤ – الرقم المسلسل للعدد ٩٣، أكتوبر ٢٠٢٢، ص١٤٨.

[٢] المرجع السابق، ص١٤٨.

[٣] سعاد بوبخة، الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وانعكاسات، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، مج٦، ع٤، ٢٠٢٢م، ص ٩٣

[٤] هناء رزق محمد رزق، أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، مجلة دراسات في التعليم الجامعي, (عدد٥٢), ٢٠٢١م، ص٥٧٣.

الآلي من أداء بعض المهام بدلاً من الإنسان، والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتحدث والحركة بأسلوب منطقي ومنظم"[١].

المطلب الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في علاج أمراض الكلام.

يسهم الذكاء الاصطناعي (AI) في علاج أمراض الكلام مثل اللثغة (تسمى أحياناً التلعثم) والتهتهة وغيرها من خلال العديد من الطرق المتقدمة التي تعتمد على تحليل البيانات وتوفير حلول علاجية مخصصة وفعّالة، وذلك من خلال ما يلي:

١. التشخيص الذكي وتحليل الصوت:

يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يقدم طرقًا فعالة لتشخيص مشاكل النطق باستخدام تقنيات التعرف على الصوت وتحليل الكلمات. على سبيل المثال، يمكن للأنظمة المدعومة بـــ AI تحليل الاضطرابات الصوتية (مثل التلعثم أو اللثغة) وتقديم تشخيص دقيق بناءً على الصوت والنطق الذي يتم استماعه. تقنية التعرف على الأنماط الصوتية تلعب دوراً رئيسيًا في تحديد مؤشرات التلعثم أو اللثغة، والذكاء الاصطناعي يمكن أن يتفوق على البشر في بعض الأحيان من حيث القدرة على تصنيف الأنماط الصوتية وتحديد درجات الاضطراب، فيمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد متى يحدث التلعثم أو اللثغة في الكلمات أو الجمل مع دقة عالية[٢].

٢. استخدام تعلم الآلة لتحسين النطق:

عندما يتعلق الأمر بتحسين النطق، يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً رئيسيًا من خلال تعلم الآلة (Machine Learning) لتخصيص التدريبات والنصائح الخاصة بكل فرد؛ إذ يمكن للذكاء الاصطناعي استخدام خوارزميات متقدمة لتحليل الأخطاء في نطق الكلمات أو الجمل وتصميم تمارين تفاعلية تناسب مستوى تطور المريض.

أحد التطبيقات التي تستخدم هذه التكنولوجيا هو التطبيق الذي يمكن أن يقوم بتمرين الشخص المصاب باللثغة على نطق الكلمات التي تحتوي على الحروف التي يصعب عليهم نطقها. هذه الأنظمة يمكنها تحليل النطق وتقديم ملاحظات فورية، مما يساعد المرضى في تعلم أسلوب النطق الصحيح بشكل أكثر فعالية[٣].

---

[١] مختار بكاري، تحديات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية مجلد٦ (عدد١)، ٢٠٢٢م، ص٢٩٠

[٢] خوجة، عبدالحفيظ يحيى، الذكاء الاصطناعي في علاج أمراض النطق واللغة: بين حاضرٍ ثوري ومستقبلٍ تُعادُ هيكلته، جريدة الشرق الأوسط، الإلكترونية، ١٥ فبراير، ٢٠٢٤م.

[٣] الحناوي، سارة مصطفى، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال اضطرابات اللغة والتواصل: دراسة نظرية، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، مجلد٣، عدد٣٠، ٢٠٢٤م، ص٨٨-٨٩.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

٣. التفاعل مع التلعثم وتحليل السلوكيات الصوتية:

التلعثم أو التهتهة يمكن أن يكون مصحوباً بسلوكيات غير لفظية مثل التوتر أو القلق، وهذه السلوكيات تؤثر في عملية النطق بشكل كبير، ويتمكن الذكاء الاصطناعي من تحليل هذه الجوانب باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للتفاعل الصوتي والمرئي معاً، فيمكن تحليل تعبيرات الوجه وحركات الجسم أثناء التحدث للكشف عن علامات التوتر المفرط، والتي يمكن أن تؤثر في قدرة الشخص على نطق الكلمات بوضوح.

٤. تحليل البيانات الكبيرة لتخصيص العلاجات:

تطبيقات الذكاء الاصطناعي تستخدم تحليل البيانات الكبيرة (Big Data) لفهم الأنماط المختلفة المرتبطة بأمراض النطق، هذا يشمل جمع كميات هائلة من البيانات الصوتية والنطقية من الأشخاص الذين يعانون من مشكلات كلامية مختلفة، مما يساعد في إنشاء حلول مخصصة.

الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين علاجات أمراض الكلام عن طريق تحليل هذه البيانات الضخمة وتوفير استراتيجيات علاجية فعّالة بناءً على معلومات دقيقة، فيمكن استخدام البيانات لتحديد العوامل البيئية أو النفسية التي قد تؤثر على اضطرابات النطق بشكل مختلف من مريض لآخر[١].

٥. العلاج عن بُعد باستخدام الذكاء الاصطناعي:

تتيح التقنيات المدعومة بالذكاء الاصطناعي أيضاً طرق العلاج عن بُعد، حيث يمكن للمرضى الذين يعانون من مشكلات في النطق الحصول على دعم عبر تطبيقات أو برامج رقمية، في هذا السياق، يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لقياس تقدم المرضى وتحليل نطقهم بشكل مستمر، مما يتيح للمتخصصين تقديم الإرشادات اللازمة عن بُعد، وهو أمر مفيد بشكل خاص في المناطق النائية أو التي يصعب الوصول إلى خدمات علاجية فيها[٢].

٦. التدريب الصوتي التفاعلي:

يتوفر عدد من التطبيقات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لتنفيذ جلسات تدريبية تفاعلية لمساعدة الأشخاص على تحسين نطقهم. تعتمد هذه التطبيقات على تقنيات التعرف على الصوت والذكاء الاصطناعي لتحليل نطق المريض ومقارنته بالنطق الصحيح، ومن ثم توفر

---

[١] الحناوي، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال اضطرابات اللغة والتواصل: دراسة نظرية، ص٩٨.

[٢] مختار، بكاري، تحديات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، مجلد٦، عدد١، ٢٠٢٢م، ص١٣٢، الحجيلي، سمر بنت أحمد، الفراني، لينا بنت أحمد، الذكاء الاصطناعي في التعليم في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للتربية النوعية، مجلد٤، عدد١١، ٢٠٢٠م، ص٧٦.

نصائح مباشرة وأمثلة للمساعدة في تصحيح النطق، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم تدريبات خاصة لتحسين النطق في أوقات محددة، مما يسرع من عملية العلاج.

٧. دعم العوامل النفسية المساعدة في العلاج:

بجانب تحليل الصوت، يُستخدم الذكاء الاصطناعي؛ لتقديم الدعم النفسي للمريض من خلال توفير برامج لتقنيات الاسترخاء أو التعلم الاجتماعي، والتي يمكن أن تساعد الأشخاص في تحسين قدرتهم على التحدث بثقة أكبر[١].

يتضح مما سبق أن استخدام الذكاء الاصطناعي في علاج أمراض الكلام يقدم مزيجاً من التحليل الصوتي المتقدم، والتعلم الذاتي، والعلاج النفسي المدمج، مع تقديم حلول مصممة خصيصاً لكل مريض. كما يمكنه تسريع التشخيص وتحسين نتائج العلاج بطرق مبتكرة.

المطلب الثالث: برنامج ذكاء اصطناعي مصمم لعلاج أمراض الكلام.

برنامج مصمم لعلاج أمراض الكلام[٢]:

تصميم البرنامج: "SpeechMaster" – برنامج علاج أمراض الكلام، كالتالي:

١. الفكرة الرئيسية:

برنامج "SpeechMaster" يعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل النطق وتقديم علاج مخصص بناءً على حالة كل مريض. سيتم تخصيص تمارين وتوجيهات فردية بناءً على البيانات المدخلة من المريض، وسيتفاعل البرنامج مع تقدم المريض بشكل مستمر عبر جلسات العلاج.

٢. المكونات الأساسية للبرنامج:

أ. واجهة المستخدم (User Interface):

الواجهة تكون بسيطة ومباشرة مع بعض الخصائص التفاعلية:

الشاشة الرئيسية: تعرض حالة التقدم، آخر الجلسات، والتحديات التي يواجهها المريض.

التمارين التفاعلية: تعرض تمارين يومية بناءً على مستوى المريض الحالي.

التقارير التحليلية: قسم يعرض تقارير شهرية أو أسبوعية توضح تقدم العلاج.

التواصل مع المعالج: خيار للتواصل مع المعالجين عن بعد.

---

[١] عبدالعال، رباب فهمي، أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي على الصحة النفسية للباحثين في عصر التحول الرقمي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، عدد١، ٢٠٢٤م، ص٥٧-٧٠.

[٢] هذا البرنامج من تصميمي، وليس من تصميم أحد.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

ب. تقنيات التحليل الصوتي:

تحليل الصوت (Voice Analysis): يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الصوت. يتم تسجيل الصوت وتحليله باستخدام خوارزميات تعلم الآلة (Machine Learning) مثل تقنيات التعرف على الصوت (Speech Recognition) و Deep Learning لاكتشاف الأخطاء في النطق.

تحديد الأخطاء: يقوم النظام بتحديد الأخطاء الصوتية، مثل الأخطاء في الحروف الساكنة أو المتحركة، السرعة العالية أو المنخفضة للنطق، أو تكرار الحروف.

ج. تخصيص العلاج:

تمارين نطق مخصصة: بناءً على التحليل الصوتي، يقوم النظام بتقديم تمارين فردية. إذا كان المريض يعاني من اللثغة في حرف "س" أو "ز"، يتم تخصيص تمارين لذلك.

مثال: إذا كان المريض يعاني من نطق غير دقيق لحرف "س"، يمكن للبرنامج أن يطلب من المريض تكرار كلمات تحتوي على "س" مثل "سمك" و"سقف".

التكرار والتفاعل: يمكن أن يطلب البرنامج من المريض تكرار نفس الكلمة عدة مرات بشكل صحيح في جلسات قصيرة، مع تحسين نطق الكلمة تدريجيًا.

د. الدعم النفسي والتحفيز:

التغذية الراجعة الإيجابية: بمجرد أن يتمكن المريض من تحسين نطقه، يقدم البرنامج إشعارات تشجيعية مثل "لقد تحسنت اليوم بشكل ملحوظ" أو "استمر في هذا التقدم الرائع!".

تقنيات الاسترخاء: يتم تضمين تمارين للتنفس العميق والاسترخاء لتقليل القلق والتوتر عند التحدث. هذه تمارين مهمة للأشخاص الذين يعانون من التلعثم أو الخوف من الكلام أمام الآخرين.

٣. خطوات تطبيق البرنامج على أرض الواقع:

المرحلة الأولى: التشخيص والتحليل الصوتي:

الخطوة الأولى: يقوم المريض بتسجيل مقاطع صوتية باستخدام البرنامج.

مثال: يطلب من المريض قراءة نصوص بسيطة بصوت عالٍ، مثل جمل تحتوي على الحروف أو الأصوات التي يواجه المريض صعوبة في نطقها. مثلًا، إذا كان يعاني من اللثغة في حرف "ر"، قد يطلب منه قراءة جملة "رمضان رائع".

الخطوة الثانية: يتم تحليل الصوت باستخدام الذكاء الاصطناعي، الذي يعرض تقريرًا عن الأخطاء الموجودة في النطق.

مثال: إذا كان المريض يكرر "ر" بشكل غير صحيح، يظهر تحليل يوضح أن النطق بحاجة إلى تمرين معين لتحسين هذا الحرف.

المرحلة الثانية: التدريب والتمارين التفاعلية:

التمارين المستهدفة: يقدم البرنامج تمارين دقيقة بناءً على الأخطاء المكتشفة في تحليل الصوت. على سبيل المثال:

إذا كان المريض يعاني من تلعثم: قد يتضمن البرنامج تمريناً لتحسين إيقاع الكلام مثل قراءة الجمل ببطء، أو التحدث مع فواصل بين الكلمات.

إذا كان المريض يعاني من اللثغة: يتم تمرين المريض على التحدث بوضوح في الجمل التي تحتوي على الحروف الصعبة.

مثال:

تكرار كلمات تحتوي على حرف "ر" في جمل محددة، مثل: "رائد ركب السيارة".

تمارين لتحسين التنفس أثناء الحديث: "استنشق الهواء قبل التحدث وحافظ على النطق السليم".

المرحلة الثالثة: المراجعة والتحفيز:

التحفيز الفوري: بعد أداء التمارين، يقدم البرنامج تغذية راجعة فورية للمريض. مثلًا:

إذا تحسن النطق، يتم إرسال إشعار يقول: "رائع! تم تحسين نطقك بنسبة ٢٠٪ اليوم!"

إذا كانت هناك أخطاء مستمرة، يتم تقديم توصية لمزيد من التمارين.

التحليل الشهري: يتم جمع بيانات المريض على مدار عدة جلسات، وتحليل التحسن الشهري في النطق. يتم تقديم تقرير شامل للمريض والمعالج يشمل الأنماط الصوتية والأداء التدريجي.

المرحلة الرابعة: التفاعل مع المعالجين عن بعد:

الاتصال مع المتخصصين: يتيح البرنامج للمريض التواصل مع معالجين متخصصين عبر مكالمات فيديو أو دردشة لشرح التقدم ومراجعة التمارين.

يتمكن المعالج من تقديم نصائح مباشرة لتعديل التمارين أو معالجة مشاكل معينة في النطق.

٤. أمثلة لتطبيق البرنامج:

مثال(١): شخص يعاني من التلعثم:

المريض: شخص يعاني من التلعثم أثناء الحديث بسرعة.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

الحل: يتم تحفيزه على التحدث ببطء من خلال تمارين بطيئة تُسجل وتُحلل، مع تعليمات للتنفس العميق. يتم تشجيعه على أن يقرأ ببطء الجمل بشكل متكرر لتدريب المخ على التحكم في سرعة الكلام.

نتيجة: مع مرور الوقت، يبدأ الشخص في التحدث ببطء أكبر، ويقل التلعثم.

مثال (٢): شخص يعاني من اللثغة في حرف "ر":

المريض: شخص يعاني من صعوبة في نطق حرف "ر".

الحل: يعرض البرنامج تمارين خاصة على حرف "ر" باستخدام كلمات وجمل معينة تحتوي على الحرف بشكل متكرر، مثل "رائد" و"رمل" و"رفيق".

نتيجة: مع تكرار التمارين، يبدأ المريض في نطق الحرف بشكل أوضح.

وفي الختام يعد برنامج "SpeechMaster" هو أداة مبتكرة في مجال علاج اضطرابات النطق، ويعتمد على الذكاء الاصطناعي؛ لتقديم خطة علاجية مخصصة لكل مريض بناءً على تحليلات صوتية دقيقة. يمكن تطبيقه على أرض الواقع من خلال استخدامه في جلسات العلاج اليومية، مع المتابعة المستمرة للتحسن وتحفيز المريض.

الخاتمة

النتائج:

١. أمراض الكلام لها العديد من الأسباب، ومن ذلك: أسباب نفسية، واجتماعية، وصحية، وأسباب عضوية، وأسباب خلقية، وغير ذلك.

٢. هناك العديد من أمراض الكلام في علم اللغة الحديث، منها: الثأثأة، والتأتأة وغير ذلك.

٣. لم يغفل القرآن الكريم عن بيان بعض أمراض الكلام، ومن ذلك: البُكْمُ، والعَجْمَة.

٤. هناك العديد من أمراض الكلام التي ذكرت في الأحاديث النبوية، ومن ذلك: الرُتَّةُ، واللُوْثَةُ، والثِّقَلُ.

٥. هناك عدة وسائل لعلاج أمراض الكلام، وهي: المحاولة، والتدريب، والتدرج.

٦. يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً كبيراً في علاج أمراض الكلام، من خلال التشخيص الذكي وتحليل الصوت، واستخدام تعلم الآلة لتحسين النطق، والتفاعل مع التلعثم وتحليل السلوكيات الصوتية، وغير ذلك.

٧. صممت الباحثة برنامجاً يعتمد على الذكاء الاصطناعي لعلاج أمراض الكلام.

التوصيات:

١- ضرورة تعزيز الدراسات البينية التي تجمع بين القرآن والسنة، واللغويات التطبيقية، ولا سيما اللغويات الإكلينيكية؛ لتكوين رؤية شاملة حول اضطرابات الكلام تربط بين الأصول الدينية والتطبيقات الحديثة في التشخيص والعلاج.

٢-تطوير أدوات لغوية وتقنية حديثة مستوحاة من المفاهيم القرآنية والحديثية، تُسهم في تشخيص وعلاج أمراض الكلام باللغة العربية، مع مراعاة الخصائص الصوتية والنحوية والدلالية للغة، بما يدعم الهوية اللغوية والثقافية للمستفيدين.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٥

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر والمراجع

١. ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس (المتوفى: ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.

٢. ابن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ــ القاهرة.

٣. الأرمي، محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٤. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.

٥. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٦. الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، الانتصار للقرآن، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٧. أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٨. ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩. البندنيجي، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)، التقفية في اللغة، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية، ١٩٧٦م.

١٠. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١١. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ

١٢. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الحيوان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

١٣. جبل، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.

١٤. الجرواني، هالة إبراهيم، صديق، رحاب محمود، اضطرابات التأتأة: رؤية تشخيصية علاجية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

١٥. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، د. ت.

١٦. زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.

١٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٨. الحجيلي، سمر بنت أحمد، الفراني، لينا بنت أحمد، الذكاء الاصطناعي في التعليم في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للتربية النوعية، مجلد٤، عدد١١، ٢٠٢٠م.

١٩. الحلبي، السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م.

٢٠. الحميري، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢١. الحناوي، سارة مصطفى، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال اضطرابات اللغة والتواصل: دراسة نظرية، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، مجلد٣، عدد٣٠، ٢٠٢٤م.

٢٢. ابن خلدون، عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٢٣. الدينوري، محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الجراثيم، حققه: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، د. ت.

٢٤. الرازي، أبو بكر، محمد بن زكريا (المتوفى: ٣١٣هـ)، الحاوي في الطب، المحقق: اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥. الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠ه.

٢٦. الراغب، الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم- الدار الشامية، ط١، ١٤١٢ه.

٢٧. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت.

٢٨. الزجاج، ابراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٢٩. أبو زيد، أحمد الشورى ، الذكاء الاصطناعي وجودة الحكم، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسة، المجلد ٢٣، العدد ٤ – الرقم المسلسل للعدد ٩٣، أكتوبر ٢٠٢٢م.

٣٠. أبو زيد، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)تاريخ المدينة، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، ١٣٩٩هـ.

٣١. سعاد بويحة، الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وانعكاسات، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، مج٦، ع٤، ٢٠٢٢م.

٣٢. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق، المحقق: محمد مرعي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢م.

٣٣. الكنز اللغوي في اللِّسَن العربي، المحقق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة.

٣٤. كتاب الألفاظ، المحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٣٥. السموخلي، محمد يونس أحمد، عيوب النطق والكلام، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، عدد١، ٢٠٢٢م.

٣٦. ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٧. المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٣٨. ابن سينا، الحسين بن عبد الله، أبو علي، (المتوفى: ٤٢٨هـ)، القانون في الطب، المحقق: محمد أمين الضناوي، د. م.

٣٩. الصحاري، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، الإبانة في اللغة العربية، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، وغيره، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٠. ابن عادل، أبو حفص عمر، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤١. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٤٢. عبدالعال، رباب فهمي، أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي على الصحة النفسية للباحثين في عصر التحول الرقمي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، عدد١، ٢٠٢٤م.

٤٣. عبدالمجيد، عبدالفتاح صابر، اضطرابات التواصل: عيوب النطق وأمراض الكلام، مصر، كلية التربية، ١٩٩٦م.

٤٤. أبو عُبيد البغدادي، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، الغريب المصنف، المحقق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

٤٥. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، مجاز القرآن، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ

٤٦. ابن عثيمين، محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم «سورة الشعراء»، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١، ١٤٣٦ه.

٤٧. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٨. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٤٩. الفراء، بن منظور الديلمي، معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، ط١، د.ت.

٥٠. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥١. ابن قتيبة، ابو محمد بن مسلم، غريب القرآن، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

٥٢. القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٥٣. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٥٤. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٥٥. ابن القطاع، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم (المتوفى: ٥١٥هـ)، الأفعال، عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٥٦. ابن القوطية، محمد بن عمر (المتوفى: ٣٦٧ هـ)، كتاب الأفعال، المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م.

٥٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٨. الكجراتي، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٥٩. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د. ت.

٦٠. الماوردي، بن حبيب البصري، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٦١. مختار بكاري، تحديات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، مجلة المنتدي للدراسات والأبحاث الاقتصادية, ٦(١)، ٢٠٢٢م.

٦٢. مختار، بكاري، تحديات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، مجلد٦، عدد١، ٢٠٢٢م.

٦٣. المُطَرِّزِىّ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، المغرب، دار الكتاب العربي، د. ت.

٦٤. المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، د. ت.

٦٥. المعايطة، باسم مفضي، عيوب النطق وأمراض الكلام، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦م.

٦٦. الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.

٦٧. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٦٨. أبو موسى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المحقق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.

٦٩. النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين (المتوفى: ٥٣٧هـ)، طلبة الطلبة، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ.

٧٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٧١. هناء رزق محمد رزق، أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، مجلة دراسات في التعليم الجامعي, (٥٢), ٢٠٢١م.

٧٢. الواحدي، أبو الحسن، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، ط١، ١٤٣٠ه.

٧٣. الوطواط، محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (المتوفى: ٧١٨هـ)، غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.